٨٣
٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

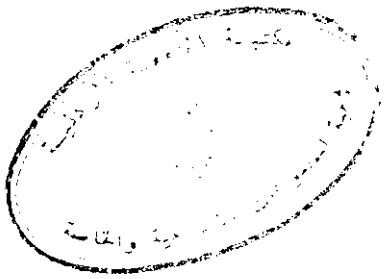

جامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية- قسم أصول الدين

الغفلة في آيات القرآن الكريم

دراسة موضوعية

"Al-Ghaflah" in the Quranic Verses.

(Thematical Study)

إعداد الطالب:

محمد داود بابهون تمزغين.

الرقم الجامعي: ٠٢٢٠١٠٥٠١٥

إشراف الدكتور: زياد خليل الدغامين.

الفصل الدراسي الأول: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥-٢٠٠٦م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية - قسم أصول الدين

الغفلة في آيات القرآن الكريم

دراسة موضوعية

"Al-Ghaflah" in the Quranic Verses.

(Thematical Study)

إعداد:

محمد داود بابهون تمزغين. (٠٢٢٠١٠٥٠١٥)

إشراف الدكتور: زياد خليل الدغامين.

أعضاء لجنة المناقشة

- د. زياد الدغامين
- د. عبد الرحيم محمد الزعبي
- د. محمد حمارنة
- د. محمد طوالبة

التوقيع

عضوا

عضوا

عضوا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في:

في كلية

في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها/ تعديلها/ رفضها، بتاريخ:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء

- إلى من كان السبب – بعد الله تعالى – في وجودي، ودافعي دوما نحو الترقي والمعالي، مَن حباني بالحب والحنان، وكان قدوتي في الحياة، من تعلمت منها الصفاء والوضوح "أمي" ومن تشربت منه الإحسان والنظام "أبي" رب ارحمهما كما ربياني صغيرا . وإلى زوجي وكل إخوتي وأخواتي.
- إلى كل عالم من علماء الإسلام نهلت من معين فكره، و اقتديت بجميل خلقه، في مشارق الأرض ومغاربها، وأخص بالذكر، قطب الأئمة والشيخ بيوض والشيخ عبد الرحمن والشيخ بكير والشيخ عمر بومعقل تغمدهم الله برحماته

- إلى كل من يعمل لتكون الريادة للمسلم، والشهود لهذه الأمة في هذا العصر، إلى كل من يسعى لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى

إلى كل هؤلاء جميعا، أهدي ثمرة بحثي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر والتقدير

بعـــد أن تحول موضوع الدراسة من المشروع، وأخذ طابع البحث العلمي، كـــان من تمام هذا البحث أن يذكر لذوي الفضل فضلهم، ويسدى الشكر لأهل الشـــكر، فكان حقيقا بي أن أرفع أسمى معاني الشكر والتقدير، إلى من كان المرشد عـــند إلمـــام الحيرة، والموجه لدى تشابه السبل، والمعين حين تشتد المحنة ويصعب الخطو، إلى الأستاذ المشرف الدكتور: **زياد خليل الدغامين**، الذي لم يدع إفادة إلا قدمها، ولا رأى تقصيرا إلا تعقبه، فله مني جزيل الشكر، ومن الله تمام الأجر.

والشـــكر موصـــول بالتبع إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبولهم مناقشة بحثي، ونصحهم في ما سيبدونه من ملاحظات، وسأعمل بها راجيا لهم من الله القبول.

ثم الشكر الموفور إلى هيئة التدريس بكلية الدراسات الفقهية والقانونية، وإلى رئـــيس جامعة آل البيت وكل إدراة الجامعة، ثم إلى البلد المضياف المملكة الأردنية الهاشمية وأهلها.

إلى كـــل من أعان في بلوغ هذا البحث مبلغه، ولو بالكلمة الطيبة، ابتداء بالأســـاتذة إبراهـــيم بحاز ومصطفى وينتن ومصطفى ابن ادريسو ومحمد باباعمي وعـــبدالله بعوشي، والأستاذ محمد أرشوم وكل أسرة التعليم بمدرسة الفتح، وكل الإخوة والفتية الأحبة الذين ربط الله بيننا وبينهم.

كمـــا أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أمدني بيد المساعدة، ولو بالكلمة الطيـــبة، وأخـــص مـــنهم بالذكر – بعد الاعتذار– من آزرني ماديا، ويسّر عليّ تكاليف الدراسة... جعلها الله له ذخرا في ميزان حسناته.

والحمد والشكر أولا وآخرا لله تعالى على آلائه وفضله علي، عدد ما خلق ودرأ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

المحتويات	الصفحة
▪ **الإهداء**	ب
▪ **الشكر**	ج
▪ **قائمة المحتويات**	د
▪ **الملخص باللغة العربية**	ح
▪ **تحليل المصادر**	ط
▪ **مقدمة:**	١
▪ **الفصل الأول: مفهوم الغفلة ومجالاتها في القرآن الكريم.**	٥
▪ تمهيد	٦
▪ مدخل: معاني الغفلة في اللغة العربية.	٧
▪ **المبحث الأول:** مفهوم الغفلة في القرآن الكريم.	٩
▪ المطلب الأول: الغفلة بمعنى عدم التنبه والتفطن.	٩
▪ المطلب الثاني: الغفلة بمعنى عدم المشاهدة والحضور.	١٢
▪ المطلب الثالث: الغفلة بمعنى عدم الشهود.	١٥
▪ المطلب الرابع: الغفلة بمعنى تعطل السمع والبصر والفؤاد	٢١
▪ المطلب الخامس: الغفلة بالمعنى المقابل لتمام الحضور والعلم.	٢٢
▪ المطلب السادس: المفهوم المشترك بين معاني الغفلة في القرآن.	٢٥
▪ **المبحث الثاني:** مجالات الغفلة في القرآن الكريم.	٢٧
▪ المطلب الأول: الغفلة عن عالم الغيب.	٢٧
▪ المطلب الثاني: عدم الغفلة عن مكر العدو.	٣١
▪ المطلب الثالث: حث المسلمين على الاعتبار وعدم الغفلة.	٣٥
▪ المطلب الرابع: الغفلة عن الفاحشة في المجال الأسري.	٣٧
▪ **الفصل الثاني: أسباب الغفلة وآثارها من خلال القرآن الكريم.**	٤٠
▪ تمهيد	٤١
▪ **المبحث الأول:** أسباب الغفلة.	٤٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

▪ المطلب الأول: عدم العلم بالمغفول عنه.	٤٣
▪ المطلب الثاني: اشتغال الغافل.	٤٦
▪ المطلب الثالث: عدم الاهتمام بالمغفول عنه.	٤٩
▪ المطلب الرابع: قصد الإعراض عن المغفول عنه.	٥٢
▪ **المبحث الثاني:** آثار الغفلة.	٥٥
▪ المطلب الأول: ضلال الغافل.	٥٥
▪ المطلب الثاني: اتباع الغافل لهواه.	٥٨
▪ المطلب الثالث: انفراط أمر الغافل.	٦٢
▪ **الفصل الثالث: منهج القرآن الكريم في علاج الغفلة .**	٦٧
▪ تمهيد.	٦٨
▪ **المبحث الأول:** علاج الغفلة بالتذكرة.	٦٩
▪ المطلب الأول: إقامة الحجة وإزالة الاعتذار بالغفلة.	٦٩
▪ المطلب الثاني: التذكير بسنن الله تعالى في الغفلة والغافلين.	٧٢
▪ المطلب الثالث: التوجيه إلى التفكر في آيات الآفاق والأنفس والوحي.	٧٦
▪ **المبحث الثاني:** علاج الغفلة بالعقوبة.	٧٩
▪ المطلب الأول: إضلال الغافل.	٧٩
▪ المطلب الثاني: إهلاك الغافل في الدنيا.	٨٢
▪ المطلب الثالث: جزاء الغافل في الآخرة.	٨٤
▪ **خاتمة**	٨٧
▪ **قائمة المصادر والمراجع**	٨٩
▪ **الملخص باللغة الانجليزية**	٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحليل المصادر

اعـتمد البحث على مجموعة من المصادر، ولعل أبرز ما كان للموضوع فيها حظ وافر بالنسـبة لغـيرها هي: جامع البيان، والجامع لأحكام القرآن، وتفسير ابن كثير، والبحر المحيط، وروح المعانـي، وتيسـير التفسير، والميزان في تفسير القرآن، والتحرير والتنوير، وفي ظلال القرآن، لذلك سأتناول هذه المصادر بالتحليل المختصر:

١. **جـامع البيان في تأويل آي القرآن**[١]: لمحمد بن جرير الطبري، وهو خلاصة التفاسير الأولـى للقرآن الكريم، جمع بين الرواية والدراية، وناقش المرويات السابقة، ورجح وعقب، كمـا أولـى الأهمية ببعض القضايا اللغوية، والتحقيق في اختلاف القراءات، واعتمد البحث عليه لهذه المزايا، مع إشارات جيدة في بعض المواضع.

٢. **الجامع لأحكام القرآن**[٢]: للقرطبي، وهو كتاب متخصص في الأحكام الفقهية في القرآن، كما هو عنوانه، إلا أنه لم يتوقف عندها، بل أبدع أيما إبداع في تفسير الآيات، فاهتم بالجانب اللغـوي، وبالـروايات، واسـتنباط كثـير من إشارات القرآن الكريم، ولم يترك الآيات غير المرتبطة بالأحكام دون تفسير، بل فسرها، فأسهم كل ذلك في إثراء البحث.

٣. **تفسـير القـرآن العظيم**[٣]: لعماد الدين بن كثير، وهو تفسير جامع للرواية والدراية، مع تحقـيق للروايات والحكم عليها، كما ناقش الكثير من القضايا الفكرية في عهده، وحاول ربط ذلـك بالآيات القرآنية، واعتماد البحث على هذا المصدر يرجع إلى أنه يغطي جانب التفسير الروائي، مع نقد الروايات، كما كان سباقا ببعض اللفتات الذكية في تأويل بعض الآيات.

٤. **البحر المحيط**[٤]: لأبي حيان، وهو تفسير يجمع بين المباحث اللغوية، ومباحث القراءات، ويضم التفسير العام للقرآن، متميزا في بعض الآيات بالربط بين الآيات ومقاصد ذكرها؛ كما يقـوم بإيـراد أقوال السابقين ومناقشتها، خاصة تفسير الكشاف للزمخشري، وقد استفاد منه البحث في تغطية مجال القراءات خاصة، بالاطلاع على اختلافها وتوجيه المعاني بها.

٥. **روح المعانـي فـي تفسـير القـرآن العظيم والسبع المثاني**[٥]: لشهاب الدين محمود الـبغدادي، وهو كتاب اشتمل على آراء السلف رواية ودراية، وأقوال الخلف بأمانة وعناية، فجمع خلاصة التفاسير السابقة، وبيّن فيه أسباب النزول، والمناسبة بين السور والآيات، وبيّن

---

(١) محمد بن جرير الطبري(٣١٠هـ/٩٦٣م).
(٢) محمد أبو عبد الله القرطبي(٦٧١هـ/١٢٧٢م).
(٣) ابن كثير، إسماعيل، عماد الدين أبو الفداء الدمشقي(٧٧٤هـ/١٣٧٤م).
(٤) أبو حيان، محمد بن يوسف، الأندلسي الغرناطي (٧٥٤هـ/١٣٣٤م).
(٥) الآلوسي، محمود شهاب الدين، أبو الفضل البغدادي(١٢٧٠هـ/١٨٥٤م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقـوال الفقهـاء وأدلتهم في آيات الأحكام، كما اعتنى بالآيات الكونية، وأيضا فقد اتخذ موقفا صارما من الإسرائيليات والأخبار المكذوبة، وكانت له لفتات بديعة استفاد منها البحث كثيرا.

٦.**تيسـير التفسـير**[٦]: لأمحمـد بن يوسف اطفيش، وقد تناول آيات القرآن كلها بالتفسير، مركـزا على الجوانب اللغوية والفقهية وأورد فيه إشارات كثيرة تخدم الموضوع، كما جمع بيـن المـنقول والمعقول، مغلبا الأخير في هذا الجانب، واعتماد البحث عليه يرجع إلى كونه من أبرز تفاسير الإباضية، حتى تتم الاستفادة من تراثهم في هذا الموضوع.

٧.**الميزان في تفسير القرآن الكريم**[٧]: لمحمد حسين الطباطبائي، وهو تفسير عقلي منطقي صـوفي يعتنـي بالربط بين الآيات، وتفسير القرآن بالقرآن، وله إبداعات كثيرة في اشتقاق المعانـي وتعلـيل القضـايا، وربط ذلك بمذهب الحكماء والفلاسفة المتصوفين، وقد اعتمده البحـث لكونـه من أحسن تفاسير الشيعة وأجمعها لآرائهم، حتى يتم الاستفادة من تراثهم في هذا الجانب.

٨.**الـتحرير والتـنوير**[٨]: لمحمـد الطاهـر بن عاشور، وقد سمى تفسيره: **تحرير المعنى السـديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد**"، ولعل أبرز ميزة لتفسيره اهتمامه بالجانـب اللغـوي والبلاغي، من ناحية، ومحاولة تفسير الآيات تفسيرا مقاصديا، من ناحية أخرى، مستفيدا من تراث التفاسير؛ مرجحا مقوّما بالدليل، فكان تفسيرا لغويا مقاصديا جامعا لآراء السابقين، وأما حظ البحث منه فقد استفدت منه كثيرا في تشقيق الآراء وتفاسير الآيات من خلال الجوانب اللغوية والبلاغية، ومحاولة تحقيقه لبعض المسائل والأقوال.

٩.**فـي ظـلال القـرآن**[٩]: لسيد قطب، وقد تميز هذا التفسير بمحاولة ربط القارئ المسلم المعاصـر بـأحوال نـزول الآيات، وتحريك الفطرة الإنسانية فيه، وتقريبه إلى روح القرآن الكـريم، كمـا حاول سيد قطب أن يصور المعاني والأفكار ويشخصها بنظريته التي أبدعها وسماها : "**نظرية التصوير الفني**"، كما اهتم كثيرا بالسياق والوحدة الموضوعية للسور، وقد استفاد البحث منه في هذه الجوانب.

---

[٦] اطفيش، أمحمد بن يوسف(١٣٣٢هـ/١٩١٤).
[٧] الطباطبائي، محمد حسين (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
[٨] ابن عاشور، محمد الطاهر (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
[٩] قطب، سيد(١٣٨٥هـ/١٩٦٦م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة باللغة العربية

تناولـــت الدراسة موضوع الغفلة، للإجابة عن إشكالية محددة هي: هل تمثل الغفلة عائقا دون تقدم الإنسان وترقيه ؟ وكيف ذلك ؟ وكيف يمكن تجاوزه بالمنظور القرآني ؟

وأول ما يسوّغ البحث في هذا الموضوع: أهميته؛ من حيث الإشارات القرآنية المصيرية إلـــيه، وكذا أثره البيّن والجلي في حياة الفرد والمجتمع، ويقابل هذا نقصُ البحوث الأكاديمية فيه؛ من بحث وتحقيق، وعدم الوقوف على دقائقه وعلاقاته بغيره من عوائق التحضر وأسبابه.

وقد قسم البحث إلى ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول مفهوم الغفلة ومجالاتها في القرآن الكـــريم، بينما تناول الفصل الثاني أسباب الغفلة وآثارها في القرآن الكريم، وتطرق الفصل الثالث إلى منهج القرآن في علاج الغفلة.

وأبـــرز النـــتائج المتوصل إليها هي أن الغفلة قد وردت في القرآن الكريم بمعان متعددة أساسها عدم التفطن والتنبه، ويربط بينها رابط مهم هو عدم الشهود لما ينبغي شهوده، وأن أبرز مجـــالات ذكـــرها فـــي القرآن هي الغفلة عن الغيب، والغفلة عن الفاحشة في المجال الأسري، والغفلة عن مكر العدو، والغفلة عن أخذ الحكمة من الغير.

وقـــد عَـــدّ البحث أربعة أسباب للغفلة من خلال القرآن الكريم، هي عدم العلم بالمغفول عـــنه، والاشتغال بغيره، وعدم الاهتمام به، وقصد الإعراض عنه، كما صنف البحث آثار الغفلة من خلال القرآن الكريم، في ثلاثة أنواع هي: ضلال الغافل، واتباعه للهوى، وانفراط أمره.

وللقـــرآن الكريم منهج في علاج الغفلة بنوعين هما: علاج الغفلة بالتذكرة،وعلاج الغفلة بالعقوبة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمـــد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.

وبعـــد، فـــإن تحقيق الإنسان لوجوده في هذه الحياة موقوف على الوعي بقيمته ومن أين مـــبدؤه وإلـــى أيـــن منتهاه، وما وظيفته التي ينبغي أن يقوم بها، إضافة إلى القيام بتلك المهمة، أحسن قيام.

ولا يجـــد الإنســـانُ هذه المعارف ولا تلك الهداية كاملة إلا في الوحي الإلهي، فقد ضمن المولـــى تعـــالى لمـــن استهدى بوحيه السلامة والترقي؛ إن في الدنيا بنيل الحياة الطيبة، وإن في الأخـــرى بـــالفوز بالجنة، وكما ينطبق هذا على الفرد، كذلك يصح على المجتمع والأمة؛ فتشهد الازدهـــار في حياتها وتنال الريادة بين الأمم، ولكن! تقف دون هذه المسيرة نقائص وعقبات من أهمها: الجهل، وخوار الإرادة، وغيرها.

والتكذيب بآيات الله والغفلة عنها من أهم هذه النقائص، فهي من أبرز سمات المعرضين عن ذكر الله:﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ ﴾ [الأنبياء: آية١]، ومن أسباب زوال المجتمعات والأمم، كما يقول تعالى عن فرعون وقومه:﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [الأعراف: آية١٣٦].

ولعـــل أول خطـــوة لـــتجاوز هـــذه النقائص هي تشخيصها؛ بمعرفة حدودها، والأسباب المؤديـــة إلـــيها، والآثـــار الناتجة عنها، فمعرفة الداء أول علاج له، ثم بالاستضاءة بنور النبوة، والاستئناس بنتائج العلوم والخبرات في هذا المجال، يمكن التخلص من هذه النقائص المعيقة دون تقدم الإنسان وترقي المجتمع.

ولئـــن نالـــت بعـــض هذه النقائص نصيبا وافرا من البحث والتنقيب كالجهل مثلا، فإن البعض الآخر كـــ"**الغفلة**" لا يزال مجالا رحبا للبحث والتحقيق، وتُلِحُّ الضرورة على الولوج في غمـــاره، والوصول إلى أجوبة شافية لبعض الإشكاليات البحثية العالقة، وبعض المشاكل الواقعية التـــي تنـــتظر حلولا عاجلة، مما جعل البحث فيها ضروريا وأكيدا؛ إن أردنا للإنسان المسلم أن يتقدم في مسيرته، وللأمة الإسلامية أن تتبوأ مكانتها بين الأمم، لا أن يكون المسلم عاجزا والأمة الإسلامية تتداعى عليها الأمم وتتهالك على اقتسامها وإبادة مقوماتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبذلك فقد كان من أقرب أهداف هذا البحث معالجة النقص الموجود على مستوى الدراسات العلمية، كما كان أبعد أهدافه العمل دون أن يتأخر المسلم، وأن تبيد معالم هذه الأمة ومقوماتها؛ بتقديم حلول- يرجى- أن تكون ناجعة إن شاء الله تعالى.

مسوغات اختيار الموضوع:

وأول ما يسوّغ البحث في هذا الموضوع: أهميته؛ من حيث الإشارات البارزة إليه في آيات القرآن، وكذا أثره البيّن والجلي في حياة الفرد والمجتمع، ويقابل هذا نقصٌ البحوث الأكاديمية فيه؛ من بحث وتحقيق، وعدم الوقوف على دقائقه وعلاقاته بغيره من عوائق التحضر وأسبابه.

كما أن ملاحظة الإشارات القرآنية في هذا الموضوع تُوقِفُ المرء على إشكاليات بحثية تستثيره للولوج في هذا البحث ومحاولة إيجاد أجوبة لها وحلول، وبالأخص تبين معالم المنهج القرآني في تناوله هذا الموضوع وعلاجه.

الجهود السابقة:

ان المطلع على الدراسات العلمية التي عنيت بهذا المجال يكاد لا يجد دراسات علمية كثيرة رغم أهمية الموضوع، إلا دراسة جامعية بعنوان: "آيات الغفلة والنسيان في القرآن الكريم"، ومؤلفا في موضوع الغفلة للشيخ: عبد الرحمن المعلمي.

١. "**آيات الغفلة والنسيان في القرآن الكريم، دراسة موضوعية**"، وهي دراسة تقدم بها الباحث إبراهيم علي ولي الحكمي، للتحصل على درجة الماجستير، من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، بأم القرى، إشراف الدكتور البدري عاطف علي محمد، سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، عدد صفحاتها ٦٠٣ص، غير مطبوعة.

وقد ضمت مقدمة وثلاثة فصول، الفصل الأول عن آيات الغفلة، وهو ما يرتبط بهذا البحث، وقد تناول الآيات ورتبها حسب موضوعها الذي تتناوله، فذكر المدح بنفي الغفلة أو إثباتها، وذلك بذكر نفي الغفلة عن الله تعالى، وأهمية غفلة المكلفين عن الرذائل، وذكر الغفلة المذمومة وعلاجها، فأورد بأن الغفلة من صفات الإنسان، وأن المذموم منها هو الغفلة عن الآخرة أو عن الآيات، أو عن الله تعالى وعهده، والغفلة عن الأعداء، وغفلة القلب، ثم أورد علاج الغفلة في سبعة عشر دواء من أدوية العلاج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفـــارق بيـــن هذه الدراسة ودراسة الحكمي هو في طريقة تناول الموضوع، فقد أورد الحكمـــي الآيـــات وما فسره المفسرون، وحاول تصنيفها إلى ما سبق ذكره، وهو ما ينطبق على عـــنوان رسالته:" آيات الغفلة"، فكان أقرب إلى التفسير التحليلي، وكانت المحاولة الأولى لتناول موضوع الغفلة في تلك الآيات، لتأتي هذه الدراسة فتبني عليها وتزيد التعمق في تناول الموضوع نفسه لا الآيات التي أوردته، فتكون أقرب منها إلى التفسير الموضوعي.

٢. **"الغفلـــة، أســـبابها- أقسامها- مظاهرها- آثارها- علاجها"**: للشيخ عبد الرحمن عبدالقادر المعلمي، دون تاريخ طبع، دار الإيمان، مصر، ٢٠٠٣م.

وقـــد عـــرّف الغفلة وقسمها إلى أربعة عشر قسما، وذكر كل قسم من أقسامها، ثم تناول مظاهر الغفلة، ثم آثار الغفلة وأسبابها، ثم علاجها.

ولعل أبرز سمة لهذا المؤلف هو أنه أقرب إلى الخطاب الوعظي منه إلى البحث العلمي، فقـــد اعتمد على كتب اللغة في تعريفها اللغوي ثم أورد تعريفا اصطلاحيا لها، بعدها حاول تقسيم الغفلة أقساما ولكن تقسيمه لم يخضع لاعتبار واحد، بل لعدة اعتبارات فلم تكن الأقسام منسجمة، بـــل كانـــت أقرب إلى تتبع مواضع ورود المفردة (الغفلة) ومحاولة عنونتها، لذلك كانت استفادة البحث منه قليلة، وكان الرجوع إلى مصادر المؤلف أكثر إفادة.

إشكالية الموضوع:

والإشكاليات الأساسية التي يسعى البحث للإجابة عنها هي كالآتي:

- ما مفهوم الغفلة في القرآن الكريم؟
- ما مجالات الغفلة من خلال القرآن الكريم ؟
- ما أسباب الغفلة من خلال القرآن الكريم ؟
- ما آثار الغفلة من خلال القرآن ؟ وماذا ورثت على المستوى الحضاري ؟
- ما منهج القرآن في علاجها ؟ وما هو الدور الحضاري الذي سيؤديه القرآن بهذا العلاج؟

منهجية البحث:

سيحاول البحث استخدام مناهج أهمها:

- منهج البحث اللغوي: لتحديد دلالة الكلمة ومعانيها في السياقات التي وردت فيها.
- المنهج الوصفي: لتناول الموضوع كما قدمه القرآن وعرضه.
- المنهج التحليلي: لتناول المادة العلمية بالتحليل والنقد والدراسة استقراء واستنباطا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولابد من ذكر ملاحظات حول البحث ومنهجه، كالآتي:

- لم أقم بالمقارنة بين الغفلة والنسيان على شدة قربهما، لأن هذه المقارنة إن لم تبن على دراسة الغفلة في القرآن على حده، والنسيان في القرآن على حده، فإنها ستكون نسبية جدة وقاصـــرة، وربمـــا أدت إلـــى تأويل متعسف أو تفسير خطأ لبعض الآيات، على أن تفرد للنسيان دراسة خاصة، ثم بعدها تحسن المقارنة.

- ركـــزت في تعداد مجالات الغفلة على المجالات البارزة، دون غيرها، لقلة الجزئيات الأخرى بحيث لا يمكن تشكيل مجال خاص لها أو لكل واحدة منها.

- فـــي تـــناول أسباب الغفلة وآثارها ومنهج علاجها، يظهر التداخل بين الغفلة المحمودة والمذمومـــة، والفصـــل بيـــنها صعب جدا، فكان الاقتصار على الغفلة المذمومة، وترك المحمودة (ونسبتها ضئيلة)، فربما انطبقت تلك الأسباب على المحمودة، أما الآثار ومنهج العلاج فغالبا ما ينطبق على الغفلة المذمومة، وهي الأغلب الأعم.

<u>هيكل البحث:</u> وللإجابة عن الإشكالية المطروحة والأسئلة المتفرعة عنها، فقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول.

الفصـــل الأول بعنوان مفهوم الغفلة ومجالاتها في القرآن الكريم، وضم مدخلا ومبحثين، المدخل عن معاني الغفلة في اللغة العربية، والمبحث الأول في مفهوم الغفلة لتتبع مواضع ورود المفـــردة فـــي آيات القرآن الكريم، ومحاولة استخلاص مفهوم مشترك لها، والثاني مجالاتها في القرآن الكريم، ليحاول تصنيف مواضع ورود المفردة إلى مجالات محددة.

والفصل الثاني بعنوان أسباب الغفلة وآثارها في القرآن الكريم، وضم مبحثين، الأول عن أســـباب الغفلة في القرآن، للتعرف على ما يؤدي إلى وقوع الغفلة أو تطورها، والثاني عن آثار الغفلة في القرآن، للوقوف على النتائج المترتبة عن الغفلة.

ثـــم الفصل الثالث، وكان بعنوان منهج القرآن في علاج الغفلة، وشمل مبحثين، الأول في عـــلاج الغفلة بالتذكرة، تنبيها وإرشادا وإقامة حجة، والثاني في علاج الغفلة بالعقوبة، وآخر الداء الكي.

وختم البحث بذكر النتائج المتوصل إليها، ثم بقائمة المصادر والمراجع.

وبعد، فهذا جهد المقل، وهو فاتحة للاستزادة في الموضوع والاستنارة بنور الوحي، والاستضاءة بإشارات القرآن التي لا تفنى ولا تنقضي، والله أعلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول: مفهوم الغفلة ومجالات ذكرها في القرآن الكريم.

تمهيد

مدخل: معاني الغفلة في اللغة العربية.

المبحث الأول: مفهوم الغفلة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مجالات ذكر الغفلة في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد:

اهـــتم القـــرآن الكـــريم ببيان كيف يسلك الإنسان في هذه الحياة وكيف يرتقي إلى أسمى درجـــات كماله التي فطره الله عليها، بما يحقق خلافته في الأرض، وبما يوفر له حياة طيبة في الدنيا ونعيمًا دائمًا في الآخرة.

وفـــي سبيل ذلك ضرب له الأمثال وفصّل له الآيات وأعطى له النماذج الإنسانية الخيّرة والأخـــرى السيّئة، إن على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة، وكيف كان تعامل الله تعالى مع هذا الإنسان، بما يطلق عليه اسم: "سنن الله في الأنفس والمجتمعات".

وترد **الغفلة** من بين تلك الظواهر المهمة في هذه السنن لتشكل جانبا من جوانبها المهمة، فقـــد ذكـــر المولى مفردة الغفلة في سياقات متعددة ومجالات متنوعة، فوردت في سياق الحديث عـــن الآخرة وآيات الله، ووردت في سياق نفي التهمة والتبرئة، كما وردت في الحديث عن مكر الأعداء والكفار.

فعـــن ســـياق ذكر الآخرة وآيات الله، يصف الله تعالى قوما بأنهم الغافلون، وأنه ذرأهم لجهنم فيقول:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الاعـراف: اية١٧٩]، ويُرتّب العذاب الدنيوي على الغفلة فيقول:﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [الاعراف:اية١٣٦]، ومن ناحية أخرى ينفي تعالى أن يكون معذبا قوما وهم غافلون:﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأعـراف:اية١٣١]. فتارة يوعد بإدخال قوم النار لأنهم غافلون، وتارة يقول إنه لن يعذب غافلا، فهل مفهوم الغفلة في الموضع الأول هو نفسه في الموضع الثاني ؟؟

وهـــل لهـــذه المفردة مفهوم واحد في القرآن كله ؟ على اختلاف مجالات ورودها ! فإن كان لها مفهوما واحدا فما هو ؟ وما أبرز مجالات هذه الغفلة مما أورد الله تعالى هذه المفردة في سياقه ؟

ما المقصود بالغفلة في القرآن الكريم ؟ وما مجالات ذكرها في القرآن الكريم؟

هذا ما يحاول هذا الفصل الإجابة عنه إن شاء الله تعالى، مع مدخل ضروري عن معاني الغفلة في اللغة العربي، وذلك كالآتي:

مدخل: معاني الغفلة في اللغة العربية.

المبحث الأول: مفهوم الغفلة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مجالات ذكر الغفلة في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤١.محمـــد شـــيخ زاده القوجوي(٩٥١هـــ/١٥٢٠م)، حاشية على تفسير البيضاوي، ضبطه محمد عبد القادر شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

٤٢.محمـــد الطاهر ابن عاشور(١٣٩٣هـــ/١٩٧٣م)، التحرير والتنوير، د ط، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، تونس والجزائر، ١٩٨٤م.

٤٣.محمـــد عـــبد الـــرؤوف المناوي(١٣٣١هـــ/ ١٩١١هـــ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق أحمد عبد السلام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٤.محمد بن علي الشوكاني(١٢٥٠هـــ/١٨٣٤م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٥.محمـــد بـــن عمـــر الجاوي نووي (١٢٧٨هـــ/١٨٩٨م)، التفسير المنير لمعالم التنزيل المسمى مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد، ط٣، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٥م.

٤٦.محمـــد بـــن عمـــر الفخـــر الرازي(٦٠٦هـــ/ ١٢١٠م)، مفاتح الغيب، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧.محمد بن منظور (٧١١هـــ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر ودار بيروت، بيروت،١٩٥٦م

٤٨.محمـــد بن يزيد ابن ماجه(٢٧٣هـــ/٨٨٧م)، سنن ابن ماجه، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٩.محمـــد بـــن يعقوب مجد الدين الفيروز أبادي (٨١٧هـــ/١٤٤٧م)، القاموس المحيط، اعتنى به حسان عبد المنان، دط، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م.

٥٠.محمـــود الزمخشري (٥٣٨هـــ/١١٤٣م)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط٣، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٥١.ـــــــــــــ الكشاف عن حقائق غوامض التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، صححه مصطفى حسين أحمد، ط٣، دار الريان للتراث، ودار الكتاب العربي، القاهرة وبيروت،١٩٨٧م.

٥٢.محمـــود شـــهاب الدين الآلوسي (١٢٧٠هـــ/١٨٥٤م)، روح المعاني، ضبط علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٥٣.مســـلم بن الحجاج (٢٦١هـــ/٨٧٥م)، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط١، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ١٩٩٧م.

٥٤.منصـــور بـــن محمد بن عبد الجبار، أبو المظفر السمعاني(٤٨٩هـــ/١١١١م)، تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٥.نـور الدين أبو الحسن السندي(١١٣٨هـ/١٧٢٤م)، حاشية على سنن ابن ماجه، بهامش سنن ابن ماجه، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٦.ـــــــــــــ حاشـية السندي على النسائي، بهامش سنن النسائي، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي، ط٣، دار المعرفة، بيروت ١٩٩٤م.

المراجع

٥٧.سعد المرصفي، معالم النصر على اليهود، ط١، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٩٩٢م

٥٨.عـبد الرحمـن حبنكة الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر، ط١، دار القلم، دمشق وبيروت، ٢٠٠٠م.

٦٢٥٥٢٦

٥٩.عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، الغفلة، دط، دار الإيمان، مصر، ٢٠٠٣م.

٦٠.عبد المتعال محمد الجبري، المرأة في التصور الإسلامي، ط٦، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٣م.

٦١.محمد حسين فضل الله، تفسير من وحي القرآن، ط٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨م.

الدراسات الجامعية

٦٢.إبراهـيم علـي ولي الحكمي، آيات الغفلة والنسيان في القرآن الكريم، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، مكة، السعودية، إشراف البدري عاطف علي محمد، ٢٠٠٢م، ٦٠٣ص.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Al-Ghaflah in the Verses of the Holly Qur'an
(Thematic Study)

Researcher: Mohammad Dawood Babhoon Timezghine
Supervisor: Dr. Ziad Khaleel Al-Daghameen

ABSTRACT

This study discussed negligence (*al-ghaflah*) in order to answer the following conflicts: what is the concept of *ghaflah* and its fields in the verses of the Holly Qur'an, their reasons and impacts through the Holly Qur'an, and what is the methodology of the Holly Qur'an in treatment?

The first reasoning to this study is: its importance; as of the major references to it in the Holly Qur'an; its clear impact on the individual's and society's life; the lack of academic studies in it through studies and investigation, and the lack of studying its details and relationships with other aspects of hindrances to civilization and its reasons.

Noticing the references of the Holly Qur'an to this subject stops a person on studying conflicts that motivate him to discuss it and try to find answers and solutions to it, especially to clarify the milestones of methodology of the Holly Qur'an in discussing this subject and its treatment.

This study was divided into three chapters and an introductory chapter. The introductory chapter discussed the linguistic meaning of *ghaflah*, as the linguistic meaning is very important to understand the Holly Qur'an. Then the meaning of *ghaflah* in *Hadith*. Chapter one discussed the concept of *ghaflah* and its fields in the Holly Qur'an. Chapter two discussed the reasons of *ghaflah* and its tracks in the Holly Qur'an. Chapter three discussed the methodology of the Holly Qur'an in treating *ghaflah* by reminding, witnesses, and discipline.

The major result is that *ghaflah* in linguistics denotes the meaning of inattention, forgetfulness, sheltering, and abandonment. In *Hadith*, it denotes inattention, forgetfulness, carelessness, and non-witnessing of unseen (*ghayb*) world.

Ghaflah was also mentioned in the Holly Qur'an with various meaning, basically forgetfulness, inattention, strongly related together with non-witnessing what should be witnessed. The major fields mentioned in the Holly Qur'an is negligence of the unseen

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit